عكس باقي الفنون والوسائط تحتاج الى اموال والى جهد جماعي . وهناك صعوبات اخرى لمستها من تجربتي، لقد سمعت كلاما من نوع « بلا سينما بلا غم » ماذا يدل مثل هذا القول ؟ يدل على عدم فهم حقيقي للسينما ، وعدم وجود قناعة بدورها . وهي مشكلة تاتي في المرتبة الاولى ، وقبل حل مشكلة القناعة من الصعوبة بمكان حل مشاكل التمويل والجهد الانساني والمشاكل التقنية الاخرى . وهي صعوبات ناتجة عن واقعنا المتخلف، وهي بحاجة الى بحث مستفيض ومفصل .

على ضوء تجربتك ما هي القضايا التي يمكن ان تثيرها السينما لجماهيرها العربية والفلسطينية ؟

مصطفى ابو علي : السينما قادرة عموما على تناول القضايا ، ما يحدد الموضوع هو الظرف السياسي العام في فترة من الفترات . في هذه المرحلة مثلا ، فان معالجة العزلة والوحدة التي يعاني منها المقاتل الفلسطيني ، هي موضوع هام برايي — فالاحساس بالوحدة — التي تنتاب مقاتلينا يمكن تبديده باشعاره ان الجماهير العربية معه . وانه ليس وحيدا في مواجهة العدو . وبالفعل جماهيرنا العربية معه، بالامس القريب اثناء تشييع الشهداء في الجامع العمري في بيروت، كان هناك مشهد جماهيري لا ينسى . فاذا نقلنا لمقاتلي الثورة الفلسطينية مشاهد هذا التضامن العربي ، فانها لا شك تشعره رغم الصمت العربي أن الجماهير العربية معه .

وليد شميط : عندما اتحدث عن سينما فلسطينية ، اتحدث عن سينما ثورية لها هدف معين والتزام سياسي قد لا يكون متوفرا في اية سينما اخرى . كما اذكر ، انه قبل صناعة السينما كانت هناك ثورات ، وهذه الثورات كانت تنجح ، فالسينما ليست عاملا اساسيا في قيام ثورة او استمرار ثورة . ولكن بما ان السينما موجودة فلا بد من استعمال هذه الاداة كاي سلاح اخر يمكن ان يوجد بين ايدي الثورة . الهدف من السينما هو ان تكون احدى وسائل الثورة الفلسطينية . ومن دراستنا للواقع الفلسطيني يتحدد هدف السينما من خلال قيام الثورة الفلسطينية ، ماذا تحتاج الثورة الفلسطينية من السينما ؟ في رايي انها فلسطينيا تحتاج من السينما ان تكون وسيلة تسجيلية للثورة ، وان تكون وسيلة تعليمية للجماهير الفلسطينية والعربية ، وان تكون وسيلة تحريضية للشعب وخصوصا داخل الانظمة العربية. الهدف التسجيلي مزدوج الاهمية ، اولا لخلق سينما ثورية حقيقية ، لا بد من الفيلم التسجيلي من اجل ديمومتها . والثاني هو تسجيل وقائع الثورة وتطوراتها بالصورة والصوت . حتى يكون لاستعمال الوسائل السمعية مفعول حسي اكثر تأثيرا من مفعول المنشور او اللوحة او المقال السياسي . كذلك فان التوجه التعليمي هو ايضا واجب السينما الفلسطينية كاداة اتصال جماهيرية ذات خصوصية في الواقع الفلسطيني . ان معاناة الشعب الفلسطيني من الاضطهاد القومي والانساني والتشرد وضغوط الفقر وقلة مؤسسات التعليم ، عوامل حدت من توفر الامكانات الطبيعية للشعب الفلسطيني اسوة بالشعوب الاخرى ، لذلك ارى ان على السينما ان تشارك تعليميا في اعداد وتحضير الشعب الفلسطيني ، ليس فقط في المستويات السياسية والاجتماعية ، وانما ايضا في نقل المعارف الحديثة والتجارب التي توصلت اليها الانسانية على صعيد العلوم والفنون والمعرفة عموما . اما التوجه التحريضي ، فهو هدف سياسي مباشر ، وينبغي ان ينطلق من اهداف النضال الوطني سياسيا ، وانا اعني بالتحريض هنا ليس ذاك الغوغائي او اعتماد الشعارات اللفظية وانما التحريض الذي يقوم على ادراك علمي بالتناقضات التي يعيش داخلها الشعب الفلسطيني على المستوى الداخلي والعربي والعالمي .

وانا افهم التوجه الاعلامي للسينما الفلسطينية على مستويين : عربي وعالمي ، اذ ليس صحيحا الاعتقاد السائد الذي يقول بأن الشعوب العربية تدرك أبعاد القضية الفلسطينية ادراكا واعيا وعميقا . اذ غالبا ما تكون العلاقة فقط علاقة انتماء قومي وعاطفي بسيط . وهذا ليس كافيا . لذلك ارى ان تخدم السينما في توعية الجماهير العربية مضامين متقدمة من العلاقة بين الجماهير العربية والفلسطينية . هناك جوانب مثل تناقضات الانظمة العربية مع ارادة التحرير عند الشعب الفلسطيني وتجليات هذه التناقضات في الوقت الراهن ، وهناك ضرورة تنوير طبيعة الثورة الفلسطينية نفسها امام الجماهير العربية كي يفهم علاقته به وواجباته نحوها على اساس ان هناك اهدافا مشتركة ومصالح مشتركة للنضال . وعالميا